نظرية التحليل الأسلوبي
الجذور والإشكالات.

د. إلياس مستاري

جامعة محمد خيضر بسكرة

ملخـص:

يقف القارئ في هذه المداخلة عند أهم الآليات والمستويات التي يقوم عليها البرنامج الأسلوبي في معادلات نظرية، تجلي لنا مبادئ النظرية الأسلوبية،و سيقع الاشتغال على أهم الأدوات الإجرائية للمحلل الأسلوبي، ومن دون إسدال ستار النسيان عن تلك الإشكالات النظرية والتطبيقية التي وقعت فيها الأسلوبية في كتابات النقاد الغربيين والعرب المعاصرين ،كذوبانها في الاتجاهات النقدية الأخرى كالسيميائية والبنيوية، واتكائها على آلية الإحصاء الذي غيب الناحية الجمالية للنص، غيرها من الإشكالات.

1- مفهوم الأسلوبية: La stylistique

تعد الأسلوبية من أهم المناهج النقدية المعاصرة، وهي تقوم على مقاربة النص وتفحص أدواته أو آلياته وتشكيلاته الفنية، لذا فقد تميزت عن بقية المناهج النقدية بتناولها النص الأدبي بوصفه رسالة لغوية، وذلك بتحليل نسيجه اللغوي والكشف عن بنياته.

إن الأسلوبية علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب الأدبي خصائصه التعبيرية والشعرية، وتميزه عن غيره، وهي بذلك حقل من حقول النقد الأدبي المعاصر.

لذا كان من الضروري أن نقف عند مفهومها اللغوي والاصطلاحي. فقد جاء في (لسان العرب) أن:"كل طريق ممتد هو أسلوب... والأسلوب الطريق والوجه والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء... والأسلوب بالضم، الفن يقال: أخذ فلان في أساليب من القول؛ أي أفانين منه وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبرا"[1]، كما ورد في (القاموس المحيط) بمعنى الطريق[2]، أما في (أساس البلاغة) فاتخذت المعاني السالفة ديدنا في تفسير معنى الكلمة فقيل: "سلكتَ أسلوب فلان: طريقته، وكلامه على أساليب حسنة"[3]. ونخلص من هذه التعاريف اللغوية إلى أن الأسلوب في مفهومه المادي يعني الاستقامة والامتداد.

إن كلمة أسلوب style التي اشتق منها stylistics بالإنجليزية وstylistique بالفرنسية تستخدم غالبا للإشارة إلى عدد من الأشكال المختلفة للغة، و" ترجع كلمة style إلى الكلمة اللاتينية stilus التي تعني الريشة أو القلم، أو أداة للكتابة" [4]، كما تعني كذلك (الأزميل)، أو (المنقاش) للحفر والكتابة، كان اللتين يستعملونها مجازا للدلالة على شكلية الحفر، أو شكلية الكتابة، ثم مع مرور الزمن اكتسبت دلالتها الاصطلاحية، البلاغية والأسلوبية، وصارت تدل على الطريقة الخاصة للكاتب في التعبير.[5]

هذا وقد استقرت الترجمة العربية على دال مركب جذره (أسلوب) style ولاحقته (يه) ique، وبهذا فهو مدلول إنساني ذاتي، يمكن تفكيك مدلوليه بما يطابق عبارة علم الأسلوب science de style، لذلك تعرف الأسلوبية بداهة بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب.[6]

لقد ارتبط الأسلوب ارتباطا وثيقا بالدراسات اللغوية التي قامت على يد العالم اللغوي فرديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure من خلال التفريق بين ثنائية اللغة/ الكلام langue/parole، ولكن يعد تلميذه شارل بالي Charle Bally مؤسس علم الأسلوب معتمدا في ذلك على دراسات أستاذه فرديناند دي سوسير حيث تجاوز ما قال به أستاذه، وذلك من خلال تركيزه الجوهري والأساسي على العناصر الوجدانية للغة. و"قد ألف مجموعة من الكتب هي: في الأسلوبية الفرنسية صدر عام 1952، والمجمل في الأسلوبية صدر عام 1905 واللغة والحياة صدر عام 1913، واللسانيات العامة واللسانيات الفرنسية صدر عام 1932م"[7]. لذلك جاء في تعريفه للأسلوبية قوله: "الأسلوبية تدرس الصيغ التعبيرية في لغة الأثر-النص- استنادا إلى مضمونها المؤثر؛ أي أنها تدرسها بالنظر إلى الإعراب عن الإحساس بوساطة اللغة، وبالنظر إلى تأثير اللغة بالإحساس"[8]، وبمعنى آخر تدرس الأسلوبية الأفعال والممارسات التعبيرية في اللغة المنظمة إلى حد رؤية أثرها المضموني، وذلك من حيث التعبير عن الأعمال الوجدانية باللغة، ورؤية أثر الأفعال اللغوية في الوجدان الحسي، وعرفت أسلوبيته بـ: الأسلوبية التعبيرية.

إلى جانب ذلك شهدت الأسلوبية تعريفات عدة، ولعل اللغوي الفرنسي بوفون Buffon أول من عرف الأسلوب تعريفا نال قسطا كبيرا من الشهرة والانتشار، وحظا أكبر من الفهم الذي تباين حينا وتطابق حينا آخر حيث قال: " الأسلوب هو الشخص نفسه[9] Le style est l'homme même، كما عرفه بيار جيرو Pierre Guiraut بأنه: " طريقة في الكتابة "[10].

أما ميشال ريفاتير Michael Riffaterre فقد حدد مفهوم الأسلوبية بأنه "علم يعنى بدراسة الآثار الأدبية دراسة موضوعية، لذلك فهي تعنى بالبحث عن الأسس القارة في إرساء علم الأسلوب، وهي تنطلق من اعتبار الأثر الأدبي بنية ألسنية تتحاور مع السياق المضموني تحاورا خاصا، وترمي حسب رأيه إلى تمكين القارئ من إدراك انتظام خصائص الأسلوب الفني إدراكا نقديا مع الوعي بما تحققه تلك الخصائص من غايات وظائفية"[11].

ومادامت الأسلوبية تأخذ مفهومها من الجهة التي تبنتها، فإن مفهومها يتعدد بتعدد تلك الجهات، ويكون محددا بحسب هذه الجهة أو تلك.

وهناك من عرّف الأسلوب بالاستناد إلى خاصية الانزياح ومنهم بول فاليري Paul Valery الذي يقول "الأسلوب انزياح بالنسبة للقواعد"[12]، أما جان كوهين Jean Cohen فيربط بين الأسلوبية كعلم وبين لبنة من لبناته وهي الانزياح إذ يقول: " الأسلوبية هي علم الانزياحات اللغوية "[13].

وللإشارة فإن مصطلح الانزياح عرف بأسماء أخرى مرادفة له كالعدول والتجاوز والانحراف والتوسع والاتساع... وما إلى ذلك من المصطلحات الأخرى التي أسهمت في بناء الصرح الأسلوبي.

وبما أن ظاهرة الانزياح تقوم أساسا على الخرق فإنها تخرق القاعدة اللسانية القائلة بأن لكل دال مدلول واحد، فبوساطة الانزياح يتحول الدال الواحد إلى حقل من المدلولات، وبهذا ينشأ قاسم مشترك بين حقل الأسلوبية وعلم الدلالة في القيام على مبدأين هما الاختيار والتأليف، وذلك بهدف إحداث الأثر في نفسية المتلقي من جرّاء نسج الكلمات وتأليفها تأليفا جديدا يخضع إلى مبدأ الاختيار.[14]

إن محددات الأسلوب الثلاث (اختيار- تركيب- انزياح) تتضافر لتشكل بناء لغويا تتقاطع بداخله مستويات صوتية ومعجمية ودلالية وأخرى تركيبية، وهذا ما يميز الدراسات الأسلوبية، إنها ترصد الظواهر وتدرس كل ما يتعلق بلغة النص من أصوات وصيغ، تراكيب وكلمات مستفيدة من علوم البنيات الأسلوبية للنص الأدبي، وهذا ما جعل منها نشاطا فكريا وسلوكا حيويا يتعامل مع النصوص الإبداعية تعاملا محايدا، فانصب الاهتمام على المبدع والنص والمتلقي، الشيء الذي أدى إلى ظهور اتجاهات متعددة للأسلوبية.

2- مبادئ ومستويات التحليل الأسلوبي:

يمكن الاعتراف مبدئيا بأن التحليل الأسلوبي يكتسي أهمية خاصة، ويكمن ذلك في أن الأسلوبية تمدنا بوسائل نقدية تسهم في إبراز أفكار الكاتب ورؤاه، وذلك من خلال دراستها لسياقات الألفاظ وما تنطوي عليه هذه السياقات من دلالات مختلفة، وكذلك من خلال دراسة جرس الألفاظ في النص الأدبي.

يضاف إلى ذلك أن الأسلوبية تظهر "المدلولات الجمالية في النص الأدبي من خلال الاهتمام بالعلاقة القائمة بين الصيغ التعبيرية، وعلاقة هذه الصيغ بالمرسل والمتلقي، ويكون ذلك بالاعتماد على إحصاء الصيغ ومعانيها وألفاظها، وطريقة تركيبها، والوظيفة التي يؤديها كل تركيب"[15].

وعلى ذلك "فإن الأسلوبية تقارب النص الشعري من أدنى مستوياته، وهو القيم الصوتية، مرورا بالصيغ الصرفية والهياكل النحوية، وصولا إلى الدلالات الجزئية ثم المركبة والكلية"[16].

هذا ويرى فتح الله أحمد سليمان أن أهمية التحليل الأسلوبي تكمن في الكشف عن المدلولات الجمالية في النص، وذلك عن طريق النفاذ إلى مضمونه وتجزئة عناصره، وهذا التحليل يمكن أن يمهد الطريق للناقد ويمده بمعايير موضوعية يستطيع على أساسها ممارسة عمله النقدي وترشيد أحكامه، ومن ثم قيامها على أسس منضبطة.[17]

فالمحلل الأسلوبي يقوم برصد السمات الأسلوبية البارزة في النص، والتي تمارس تأثيرها المباشر على ذوقه النقدي حيث يعمد إلى إحصاء هذه البنى الأسلوبية ثم يقيس متوسط الانزياحات في النص على مستويات عدة، بدءا بالمستوى الصوتي فالتركيبي فالدلالي، ومن دون نسيان معدل التكرار وتواتره في النص.

إن النحو ضروري للتحليل الأسلوبي، و"إن الباحث الأسلوبي لا يمكنه أن يشرع في التحليل دون الاستناد إلى النحو بكل فروعه: الأصوات، التحليل الصوتي، الصرف، التركيب والمعجم، بالإضافة إلى الدلالة. تلك هي التقسيمات الأساسية التي يرتكز عليها البحث الأسلوبي انطلاقا من الصيغ النحوية التي هي أساس الأسلوب"[18].

وفي هذا الإطار يرى محمد كريم الكواز أن التحليل الأسلوبي يهتم بثلاثة عناصر جوهرية في العمل الأدبي وهي:

أ- العنصر اللغوي، إذ يعالج التحليل نصوصا قامت اللغة بوضعها.

ب- العنصر النفعي: الذي يؤدي إلى إدخال عناصر غير لغوية في عملية التحليل، كالمؤلف والقارئ، والوقت التاريخي، وهدف النص الأدبي وغير ذلك.

ج- العنصر الجمالي الأدبي: ويكشف عن تأثير النص في القارئ.[19]

أما فتح الله أحمد سليمان فيرى أن التحليل الأسلوبي يقوم على ثلاث خطوات:

الخطوة الأولى: اقتناع الباحث الأسلوبي بأن النص جدير بالتحليل، وهذا ينشأ من قيام علاقة قبلية بين النص والناقد الأسلوبي، وهذه العلاقة تنتهي حين يبدأ التحليل، حتى لا تكون هناك أحكام مسبقة واتفاقات تؤدي إلى انتفاء الموضوعية وهي السمة المميزة للتحليل الأسلوبي.

الخطوة الثانية: ملاحظة التجاوزات النصية وتسجيلها بهدف الوقوف على مدى شيوع الظاهرة الأسلوبية أو ندرتها، ويكون ذلك بتقسيم النص إلى عناصر بهدف تحليلها لغويا على أن ذيوع الخاصية وتواترها بشكل لافت يحولها من حالة الانتهاك إلى ما يشبه التعامل العادي مع اللغة، فالتحليل الأسلوبي يقوم على مراقبة مثل هذه الانحرافات كتكرار صوت، أو قلب نظام الكلمات، أو بناء تسلسلات متشابكة من الجمل، وكل ذلك مما يخدم وظيفة جمالية كالتأكيد أو الوضوح أو عكس ذلك كالغموض.

الخطوة الثالثة: تتمثل في الوصول إلى تحديد الخصائص التي يتميز بها أسلوب الكاتب من خلال النص، ويتم ذلك بتجميع سماته الجزئية التي نتجت عن التحليل السابق، واستخلاص النتائج.[20]

غير أن علماء الأسلوبية أجمعوا أن التحليل الأسلوبي يتم بتضافر مستويات ثلاث وهي:

أ- المستوى الصوتي: "و يتناول فيه الدارس ما في النص من مظاهر الإتقان الصوتي ومصادر الإيقاع فيه، ومن ذلك، النغمة والنبرة والتكرار والوزن، وما يبثه المنشئ من توازن وتواز ينفذ إلى السمع أو الحس".[21]

ب- المستوى النحوي أو التركيبي: يقول عبد القاهر الجرجاني: "واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الموضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله..."[22]. وهذا تأكيد على أهمية هذا المستوى، حيث يدرس أي الأنواع من التراكيب هي التي تغلب على النص، التركيب الفعلي أو الاسمي أو الخوالف، أو تغلب عليه الجمل القصيرة أو الطويلة أو المزدوجة ويدرس كذلك هذا المستوى الإعراب والعوامل النحوية، قواعد تركيب الجملة، علاقاتها بما قبلها وما بعدها.

ج- المستوى الدلالي: ويهتم هذا المستوى بمعاني الألفاظ وما فيها من جوانب تؤثر في الأسلوب، كما يعنى بالتطور الدلالي للكلمة ويركز على دلالتها المعجمية وتصنيفها إلى حقول دلالية، ودراسة هذه التصنيفات ومعرفة أي نوع من الألفاظ هو الغالب.فالشاعر الرومانسي يغلب على ألفاظه أنها مستمدة من الطبيعة... ويدرس الناقد أيضا طبيعة هذه الألفاظ وما تمثله من انزياحات في المعنى.[23]

وعلى ذلك فإن الأسلوبية تواصل تأملها لعالم النص عن طريق القراءة المتعددة الوجوه، فأحدها تتأمل فيه البنية الصوتية والإيقاعية، وآخر تتأمل فيه البنية المعجمية، وثالث تتأمل فيه البنية التركيبية النحوية، وهذا كله يصنع جوهر التحليل الأسلوبي للنصوص لتحقق شعريتها.

وفي مقابل ذلك وعلى الرغم من كثرة الدراسات الأسلوبية وورواجها على الساحة الغربية والعربية،إلا أن النقاد الغربيين والعرب وقفوا أمام مجموعة من الإشكالات تواجه التحليل الأسلوبي ستكون محطتنا الآتية.

3-**إشكالات التحليل الأسلوبي:**

إن الأسلوبية التي عرفت عند النقاد الغربيين وانتشرت منذ الستينيات، وانتقلت إلى الساحة العربية، وتبناها مجموعة من النقاد، ما لبثت أن طفت أزمتها على الساحة النقدية العالمية، وذلك على المستوى الإجرائي، وراح النقاد الغربيون والعرب يتكلمون عن مجموعة من الإشكالات التي وقعت فيها الأسلوبية، فغريماس يرى أن الأسلوبية وعلم الدلالة شيء واحد أو مظهرين لشيء واحد، وأن الأسلوبية لم تستقل ضمن اختصاص معين.[24]

وهذا يعني أن الأسلوبية تتقاطع مع علوم أخرى وتشترك معها بل تكاد يكون صورة ثانية منها، ويؤكد غريماس وكورتيس أن الأسلوبية ليست "إلاّ حقلا من الأبحاث ينضوي تحت التقليد البلاغي... ولكونها استندت تارة إلى اللسانيات، وطورا إلى الدراسات الأدبية، فإن الأسلوبية لم تنجح في أن تنظم نفسها داخل علم مستقل"[25]، هذا ما أدى بغريماس فيما بعد إلى النظر للأسلوبية بعين التقزيم والازدراء قائلا بفكرة زوال الأسلوبية.[26]

كما اتكأت الأسلوبية على عطاءات المد اللساني في التأسيس لمبادئها، والواقع أن تلك المصطلحات اللسانية تعرضت هي الأخرى أثناء الترجمة إلى التحريف والحياد عن مدلولاتها الأساسية، الشيء الذي أحدث شرخا بين الأسلوبيات العربية والمصطلحات اللسانية الوافدة، وفي هذا الصدد يرى سعد مصلوح " أن الكثير من التصانيف اللسانية هي ترجمة أشبه بتّأليف أو تأليف أشبه بترجمة، وفي مثل هذه الأعمال إثم كبير ومنافع للناس. بيد أن إثمها - فيما نرى- أكبر من نفعها لما تنطوي عليه في الغالب من تعفية على الأصول وتشويه لها، من عقد الصلة بين الأفكار لأدنى ملابسة، واستفزاز لها من سياقها العلمي والثقافي على نحو يجعلها غير منتجة أو فاعلة، ومن تلفيق ظاهر في أكثر الأحيان بين معطيات العلم الوافدة والعلم الموروث"[27].

وفي سياق آخر ينتقد سعد مصلوح الجانب الإجرائي للأسلوبية من خلال اعتمادها على آلية الإحصاء، فقد تحول النص مع المقاربة الأسلوبية إلى جداول إحصائية تفتقر إلى التعليل، والواقع أنّ الظاهرة الأدبية هي ظاهرة فنية لا كمية، فهي تأبى أن تقنن بمثل هذه الحسابات الكمية، فتلك الجداول لم تعد تجدي نفعا أمام انفجار جمالية النص الأدبي، فمن مظاهر القصور "أن الباحثين يعنون أنفسهم بتقديم عشرات الجداول الإحصائية يضمنونها نتائج بحوثهم، ومع ذلك تأتي عديمة الجدوى، خالية من كل تحليل ذي قيمة للبيانات، ولا شك أنّ مثل هذا العمل باهض التكاليف ومحدود النفع في آن معا"[28]، فالعمليات الحسابية والجداول والأعداد تحول دون التعمق في جماليات النّص وتذوقه وهذا ما يرمي إليه سعد مصلوح.

وإذا ما انتقلنا إلى ناقد عربي أسلوبي آخر وهو عبد السلام المسدي نجده لا يتقيد بمنهجية أسلوبية واضحة، وهذا نتيجة لخطورة التحليل الأسلوبي، ويتضح ذلك في دراسته لقصيدة أحمد شوقي " ولد الهُدى"، حيث نجده يمزج بين ملامح الأسلوبية والإجراء الإحصائي، وذلك باستخدامه جداول وقياسات رياضية[29] تحول دون الوقوف عند جماليات النص الشعري.

وقد ثار بيار جيرو ضدّ هذا الإجراء الإحصائي بقوله: "يخلط الإحصائيون غالبا بين الكم والنّوع، ولم ينجحوا حتى يومنا هذا في تحديد العلاقة الوظيفية بين المستويين، ولهذا السبب شكلت تحليلاتهم جداول حزينة من العوامل والانزياحات العددية لا يظهر معناها، وإذا ظهر كان مفرطا وساذجا في نظر كل أولئك الذين يكرهون أن يقننوا القيم الجمالية في مجرد علاقات كمية"[30].

إن الإحصاء ظاهرة كمية لا كيفيّة، وهذه الجداول الحزينة بتعبير بيار جيرو لا تلتقي بالظاهرة الأدبية، ومن ثم تطمس النّاحية الجمالية للنّص الأدبي.

هذا وقد وجّه أكثر من انتقاد إلى الأسلوبية بوصفها منهجا نقديا، علما أنّ إضفاء صفة الموصوف المنهجي لا تتحقق لأي فصيلة نقدية كانت، إلا إذا توفرت هذه الفصيلة على ما يعرف بالرؤية المستقلة، وهو الشيء الذي تفتقر إليه الأسلوبية، ويتمظهر ذلك في تداخلها مع السيميائية، فقد أعلن المنشغلون في حقل الدراسات الأسلوبية إلحاق الأسلوبية بالسيميائية وتذويبها فيها، وهذا ما جعل ميشال آريفي مع آخرين يعلنون موتها.[31]

كما تتداخل الأسلوبية مع البنيوية نفسها كمنهج اتضحت معالمه نسبيا، ويتجلى ذوبان الأسلوبية داخل المنهج البنيوي بكل حيثياته، في الدراسة التي أنجزها عبد الحميد بوزوينة في كتابه " بناء الاسلوب في المقالة عند الإبراهيمي"، وهناك من الباحثين من عمل على تذويب ملامح الأسلوبية بمفهومها المعاصر في ملامح الدراسة اللغوية التقليدية، وبخاصة الجانب النحوي، وهذا ما قام به رابح بوحوش في كتابه " البنية الغوية لبردة البوصيري"[32].

ومن الدّال جدا أن نشير أن مناهج المرحلة النّصية كانت قد أعلت من سلطة النص والقارئ على حساب سلطة المؤلف، وقد بدا ذلك واضحا مع البنيوية ليعلو ذلك الصيت، فيبلغ مداه مع التفكيكية التي غيّبت تماما لأنها سلطة المؤلف أو الكاتب، وإذا ما تعلق الأمر بالأسلوبية، فإنها انقسمت إلى اتجاهات عديدة كان أحدها قد شكّل نقطة استثناء في عدم الحطّ من سلطة المؤلف، ويبدو ذلك واضحا مع اتجاه الأسلوبية التكوينية (النفسيّة)، فالأسلوبية قد تتجاوز النّص إلى نفسية صاحبه، خاصّة إذا ما تعلق الأمر بالأسلوبية النفسية، في حين أن البنيوية تكتفي بالإعلاء من سلطة النّص، والإقرار بموت المؤلف.

وإذا كانت الأسلوبية كما عرّفها جون كوهين هي "علم الانزياحات اللغوية"[33] فمعنى ذلك أن أسلوب النّص لا يتحدد إلا بمعرفه أشكال الانزياح، أو أنواعه على صعيد اللغة؛ ومن تلك الأشكال نجد: الانزياح الصوتي والتركيبي والدلالي، فالانزياحات الصوتية تقع على مستوى الأصوات ودرجة استخدامها، أما الانزياحات التركيبية فتقع على مستوى التراكيب كالحذف والتقديم، والتأخير، في حين نجد الانزياح الدلالي الذي عماده الاستعارة يقع على مستوى المفردات المعجمية، وذلك من خلال حيادها عن دلالتها الوضعية.

لقد وجه انتقاد لآلية الانزياح من حيث هي آلية أسلوبية يتحقق من خلالها تميز الظواهر الأسلوبية في النّص، بوصفها سمات بارزة "إن محاولة تصوّر الأسلوب كانحراف عن قاعدة خارجة عن النّص هو ابتعاد متعمّد من قبل المؤلف لتحقيق أغراض جمالية"[34]، وهذه سمة ايجابية تحرر المبدع، ولكن هيهات "فسرعان ما يذوب هذا الملمح الايجابي في الوقت الذي نجد فيه نصوصا بلا أسلوب حينما نحتكم إلى هذه الخاصيّة، لان هناك نصوصا لا تنحرف عن قاعدة ما، كما يصعب أيضا تحديد كل من القاعدة والانحراف بالدّقة العلمية المنشودة"[35]، وهنا تكمن الخطورة والإشكالية الخاصة بالانحراف، فعند وجود نصوص لا تنحرف وبالتالي فلا وجود للأسلوب، هذا علاوة على وجود انحرافات لا يترتب عليها أي تأثير أسلوبي، الأخطاء اللغوية والإملائية، أي هناك عناصر لغوية ذات أهمية أسلوبية دون أن تكون خروجا عن القواعد المعتمدة.

كما يمكن أن تهمل بعض عناصر التواصل (المؤلف، القارئ)، وهذا ما جعل محمد عزام يشير إلى هذه المخاطر والمزالق التي وقع فيها التحليل الأسلوبي حيث يقول:"اخطر ما يترتب على تطبيق هذه النظرية في تفسير النصوص الأدبية، هو الاعتداد بالملامح الأسلوبية القليلة المميزة وغير المستعملة عادة، وإهمال بقية ملامح النص وبنيته الأساسية"[36].

وثمة إشكالات أخرى على المستوى الوظيفي تتصدرها إشكالية الاختيار، فاختيار معدلات التكرار للعناصر اللغوية، فإذا كانت شديدة التشابه والقرب من بعضها تعرض البحث لخطر عدم إمكانية العثور على الملامح الأسلوبية المختفية خلف البدائل.

خلاصة:

وعلى الجملة فخلاصة القول إن الأسلوبية تعرضت لمزالق عدة،و إشكالات كبيرة على المستوى النظري والإجرائي، ويتجلى ذلك في ذوبانها في الاتجاهات النقدية الأخرى كالسيميائية والبنيوية،أدى ذلك إلى غياب ملامحها ففقدت بذلك صفة الموصوف المنهجي.

كما اتكأت على الإحصاء الذي جردها من الإطار الجمالي،مما أدى إلى عدم التوفيق بين الملامح النظرية والأساليب الإجرائية التطبيقية.

الهوامش:

[1] – ابن منظور: لسان العرب، ج1، دار صادر، بيروت، ط1، 1990، المادة: سلب، ص473.

[2] – ينظر: الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999، المادة: سلب، ص111.

[3] – الزمخشري: أساس البلاغة،ج1، مطبعة دار الكتب، مصر، ط2، 1982، المادة: سلب، ص452.

[4] – فتح الله أحمد سليمان: الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004، ص39.

[5] – ينظر:عدنان بن ذريل: النص و الأسلوبية بين النظرية و التطبيق، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص43.

[6] – ينظر: عبد السلام المسدي: الأسلوبية و الأسلوب نحو بديل ألسني في نقد الأدب، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1977، ص30.

[7] – موسى سامح ربابعة: الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها، دار الكندي، الأردن، ط1، 2003، ص10.

[8] – فيلي ساندرس: نحو نظرية أسلوبية لسانية، ترجمة: خالد محمود جمعة، دار الفكر، دمشق، ط1، 2003، ص33.

[9] – المرجع نفسه، ص 29.

[10] – بيار جيرو: الأسلوب و الأسلوبية، ترجمه: منذر عياشي، مركز الإنماء العربي، لبنان، دت، ص5.

[11] – فرحان بدري الحربي: الأسلوبية في النقد العربي الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط1، 2003، ص15.

[12] – بيار جيرو: الأسلوب و الأسلوبية، ص 86.

[13] – جان كوهين:بنية اللغة الشعرية، ترجمه: محمد الولي و محمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1986، ص15.

[14] – ينظر: بشير تاوريريت: محاضرات في مناهج النقد المعاصر، دار الفجر للطباعة، قسنطينة، ط1، 2006، ص156.

[15] – يوسف أبو العدوس:البلاغة و الأسلوبية، الأهلية للنشر و التوزيع، الأردن، ط1،1999، ص186.

[16] – عدنان حسين قاسم: الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، الدار العربية للنشر و التوزيع– مدينة نصر، مصر، 2000، ص132.133.

[17] – ينظر: فتح الله أحمد سليمان: الأسلوبية، مدخل نظري و دراسة تطبيقية، ص53.

[18] – المرجع نفسه ، ص54.

[19] – ينظر: محمد كريم الكواز: علم الأسلوب مفاهيم و تطبيقات ، ص115.

[20]– ينظر: فتح الله أحمد سليمان: الأسلوبية، مدخل نظري و دراسة تطبيقية، ص54 و ما بعدها.

[21]– إبراهيم خليل: في النقد و النقد الألسني،منشورات أمانة عمان الكبرى، الأردن، 2002، ص155.

[22]– عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز.شرح عبد المنعم خفاجي، دار الجيل،بيروت، ط1، 2004، ص 97.

[23]– ينظر: إبراهيم خليل: في النقد و النقد الألسني، ص 156.

[24]ينظر: يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص177.

[25] – نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة، الجزائر، ج1، 2010، ص23.

[26]– ينظر: يوسف وغليسي: مرجع سابق، ص177، 178.

[27]– سعد مصلوح، الأسلوب، دراسة لغوية إحصائية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط3، 1992، ص16.

[28]– المرجع نفسه ، ص21.

[29]– ينظر: عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1983، ص 88–96.

[30]– بيار جيرو، الاسلوب والأسلوبية، ، ص86، 87.

[31]– ينظر: يوسف وغليسي، مرجع سابق، ص178.

[32]– ينظر: بشير تاوريريت، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، ص210.

[33]– جان كوهين، بنية اللغة الشعرية، ص15.

[34]– بشير تاوريريت، محاضرات في مناهج النقد المعاصر، ص208.

[35]– المرجع نفسه، ص 208.

[36]– محمد عزام، الأسلوبية منهجا نقديا، دار الآفاق، بيروت، لبنان، ط1، 1989، ص56.